



٢٣ مارس ٢٠١٩- لقد عدت للتو من اليمن، حيث شهدت بنفسني تعرض المدنيين الأبرياء المُحاصرين في هذه الأزمة للمعاناة والمرضى والموت.

خلال زيارتي للمستشفيات في عدن وصنعاء، رأيت أطفالاً ومواليد جدد يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم وأمراض القلب والفضل الكلوي والالتهاب الرئوي وغيرها من الأمراض المهددة للحياة، وأحياناً يتشارك السرير مريضان أو ثلاثة. لقد أخبرني الأطباء بأن البعض قد يفقدون حياتهم في غضون أسبوع.

قابلت أيضاً مرضى الفضل الكلوي الذين يتلقون جلسة واحدة فقط أسبوعياً بدلاً من ثلاث جلسات كأقل تقدير، وذلك بسبب نقص المستلزمات. لقد شاهدت مرضى الكوليرا وهم يتشبثون بالحياة، ويصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة بسبب مرض يمكن علاجه عادة في الظروف الطبيعية. هناك مرضى يعانون من أنواع مختلفة من السرطان يموتون دون داع لأنهم لا يستطيعون تحمل تكاليف الرعاية الطبية أو ببساطة بسبب انعدام الخدمات الصحية.

وفي وحدة العناية المركزة بمستشفى الثورة في صنعاء، فقد أحد المرضى حياته أمام عينايا فيما كان الأطباء يقفون عاجزي الأيدي وغير قادرين على إنقاذ حياته. وفي الوقت الذي لا تعمل فيه أكثر من نصف المستشفيات في أنحاء البلاد أو أنها بالكاد تعمل بسبب نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، فإن العديد من المرضى الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف العلاج يفقدون حياتهم داخل بيوتهم أو أنهم يصلون للمرفق الصحي بعد فوات الأوان.

لقد التقيت بالعديد من العاملين الصحيين الذين يتحلون بالقوة والشجاعة وهم حقاً العمود الفقري للنظام الصحي، وقد عقدوا العزم على الاستمرار في العمل يومياً في ظل ظروف صعبة لا يمكن تصديقها على الرغم من عدم حصولهم على رواتبهم منذ سنوات.

وأمام هذه المعاناة واليأس المهائلين، رأيت بصيص أمل. قابلت خديجة، وهي فتاة صغيرة كانت تعاني من سوء التغذية الحاد الوخيم

وكانت على وشك الموت. سافر والمداهما لساعات للعثور على مستشفى يمكنه علاجها. بعد أسابيع من دخولها مركز التغذية العلاجي المدعوم من منظمة الصحة العالمية، تحسنت حالتها. وبعد عدة أشهر، تتمتع خديجة بالسعادة والصحة والتغذية الجيدة.

لقد أنقذنا أشخاصاً مثل علي الذي فُجع بعد علمه بإصابة أطفاله الثمانية وزوجته بمرض الكوليرا. وبعد تلقيهم الرعاية الطبية في مستشفى السبعين المدعوم من منظمة الصحة العالمية واليونيسف، نجوا جميعاً. قال علي أنه من حُ وأسرته حياة جديدة.

وعلى الرغم من المأساة التي تجلت للعيان في اليمن، تُظهر قصص علي وخديجة بأن استجابتنا تُحدث فرقاً. في العام الماضي، تلقت منظمة الصحة العالمية ٨١٪ من الدعم المطلوب كجزء من خطة الاستجابة الإنسانية ٢٠١٨، وتمكنت المنظمة من الوصول بنجاح إلى ١٣ مليون شخص، متخطية عدد السكان المستهدفين المقدر بـ ١٠ ملايين شخص.

أدعو المجتمع الدولي إلى مواصلة دعم عملنا الفوري المنقذ للحياة في اليمن، في الوقت الذي نضع فيه الأساس لنستثمر في العاملين الصحيين والنظام الصحي.

هذا العام، تحتاج منظمة الصحة العالمية وشركاء مجموعة الصحة ٦٢٧ مليون دولار كجزء من خطة الاستجابة الإنسانية ٢٠١٩. وسيسمح لنا هذا الدعم بزيادة تحسين فرص الوصول للرعاية الصحية الأولية والثانوية والمتخصصة وضمان قدرة المستشفيات في المديرية ذات الأولوية على الاستجابة للأوبئة والمفشيات واستعادة وظائف المرافق الصحية المغلقة أو المتضررة في المديرية ذات الأولوية العالية.

وخلال هذا العام، أدرك الشركاء في المجال الإنساني أن تلبية الاحتياجات الصحية هي واحدة من أهم الأولويات في اليمن. يجب السماح لعاملتي الإغاثة الشجعان- الذين يعملون لصالح شركائنا الصحيين في اليمن والذين كرسوا حياتهم لتقديم العون للآخرين- بالاستمرار في العمل دون انقطاع.

وفيما نواصل توسيع نطاق استجابتنا للتصدي لأسوأ أزمة إنسانية في العالم، أدعو جميع أطراف النزاع إلى حماية العاملين الصحيين والمرافق الصحية وضمان الوصول الآمن والدائم للمساعدات الإنسانية. وأتمنى مخلصاً أن تتوصل الأطراف المعنية إلى تسوية سياسية مستدامة، وهي الحل الوحيد المستدام للاحتياجات الإنسانية في اليمن.

Saturday 17th of May 2025 04:18:45 PM